مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات
المصدر: الاهـــــرام
التاريخ : ١٩٧١/١/٢

« الشـــهور الســـتة القـادمـة .. حـاسمـة

السـادات يدعو لتعبئـة الجبهـة الداخليـة لمواجهة متطلبات المرحلة القادمة من المعركة

« لن نلـتزم بـوقـف اطـلاق النـار مـالم يكن هنـاك تنفيذ لقـرار مجلس الأمن »

« قواتنا أجرت مناورة بالأسلحة الالكترونية التى زودنا بها الاتحاد السوفيتى أخيرا »

السادات يحدد أبعاد المعركة ودور الجبهة الداخلية في لقاء كبير مع رجال الصحافة والاعلام والفكر

أعلن الرئيس أنور السادات أن الشهور الستة القادمة من المعركة المصيرية سوف تكون حاسمة : ودعا الى تعبئة الجبهة الداخلية لمواجهة متطلبات المرحلة المقبلة من المعركة .

واوضح الرئيس أن استراتيجية الجمهورية العربية تقوم على أساس عدم السماح على الاطلاق بأن يتحول وقف اطلاق النار الى وقف دائم « ولذلك لن نلتزم بوقف اطلاق النار مالم يكن هناك تنفيذ لقرار مجلس الأمن » .

واشار في هذا الصدد الى ان استراتيجية العدو التي تؤيده فيها الولايات المتحدة تقوم على اساس : عدم تنفيذ قرار مجلس الامن وجعل وقف اطلاق النار وقفا دائما .

كما اوضح ان تطورات المعركة واحتمالاتها القادمة « ترتب علينا مسئوليات كبيرة ، ازاء الحرب الشاملة التي يتعين على كل مواطن ان يشترك فيها من موقعه »

ودعا في هذا المجال الى تعبئة الجبهة الداخلية تماما مثل حشد القوات المسلحة على خط المواجهة ، واوضح في هذا الصدد عدة حقائق :

● ان قواتنا ضربت في صمودها اروع الامثلة وانها تمكنت خلال ٣ سنوات ونصف سنة ان تعبر مرحلة طويلة من الحطام الى قوة تمكنت من كسب معركة الطيران في النصف الاول من عام ١٩٧٠ .

● ان قواتنا لم تضيع لحظة واحدة من فترة وقف اطلاق النار الا واستفادت

منها فى تعزيز مواقعها ورفع الروح القتالية .

● ان المصريين هم الذين يشرفون بأنفسهم على ادارة جميع الاسلحة .

● ان لدى مصر الان الكوادر اللازمة لجميع أفرع الاسلحة الالكترونية « وقد أجرت قواتنا مناورة بالاسلحة الالكترونية التى زودنا بها الاتحاد السوفيتى أخيرا »

وقد ركز الرئيس السادات على هذه الحقائق فى لقائه مع ٣٠٠ من رجال الاعلام والفكر والفن والثقافة ، الذى تم فى «قاعة المسرح» بقصر عابدين قبل الظهر

وفى حديثه الشامل حدد الرئيس أبعاد المعركة ودور الجبهة الداخلية فيها ، كما تناول بالتحليل التطورات التى حدثت منذ يونيو عام ١٩٦٩ ومهمة بناء القوات المسلحة التى تكفل بها القائد الخالدجمال عبد الناصر منذ يوم ١١ يونيو ، فى أعقاب وقفة الشعب الذى يصر على رفض الهزيمة ويصر على بقاء الزعيم فى موقعه .

ومنذ بداية أحداث عام ١٩٦٧ ، عسكريا وسياسيا ، انتقل الرئيس السادات من مرحلة الى أخرى يلقى الاضواء على معناها ومغزى الاحداث التى تخللتها . ويرد على الاسئلة المتعلقة بها . وكان للصحافة والفن نصيب كبير من حديثه .

وكان الرئيس قد وصل الى قصر عابدين فى الساعة الحادية عشرة قبل الظهر لحضور الاجتماع ، وقصد الى القاعة التى عقد فيها اللقاء . وجلس معه على المنصة الرئيسية السادة حسين الشافعى وعلى صبرى نائبا رئيس الجمهورية والدكتور محمود فوزى رئيس الوزراء والسيد عبد المحسن أبو النور الامين العام للاتحاد الاشتراكى العربى .

المعركة ستكون شاملة وسيشارك فيها كل مواطن

الموقف يرتب علينا مسئوليات كبيرة فى ضوء تطورات المعركة

التقى الرئيس انور السادات برجال الصحافة والاعلام والفكر قبل ظهر أمس ، ضمن سلسلة لقاءاته التى تستهدف شرح تطورات المعركة والاحتمالات المتوقعة فيها . وعلى مدى ساعتين كاملتين ، شرح الرئيس ابعاد المعركة ودور الجبهة الداخلية فيها .

وقد حضر اللقاء السادة محمود رياض وشعراوى جمعة نائبا رئيس الوزراء ومحمد فائق وزير الاعلام وسامى شرف وزير شئون رياسة الجمهورية وحافظ بدوى وزير الشئون الاجتماعية وامين لجنه المواطنين من اجل المعركة وبدر الدين ابو غازى وزير الثقافة وعبد المجيد فريد امين الاتحاد الاشتراكى بالعاصمة وأعضاء لجنة الثقافة والفكر والاعلام باللجنة المركزية للاتحاد الاشتراكى . كما حضره ٣٠٠ من ممثلى الصحافة والاذاعة والتليفزيون والادباء والفنانين .

بدأ الرئيس السادات هذا اللقاء بالاشارة الى ان آخر لقاء له مع رجال الاعلام قد عقد فى بداية عام ٧٠ ضمن سلسلة اللقاءات التى بدأت اذ ذاك « للتعرف على موقفنا وموقف عدونا والاحتمالات المتوقعة بالنسبة لسنة ٧٠ »

وقال : لقد كنت حريصا منذ ذلك الوقت على أن تكون هذه الاجتماعات دورية باعتبارنا فى معركة ، وبحكم التطورات اليومية بل وكل ساعة وهى تحتاج الى أن نلتقى من حين لاخر لتقييم الموقف .

واضاف قائلا : انه يريد ان يتحدث اليوم فى جملة نقاط .. هى :

١ ــ الموقف العام وتقييمه .
٢ ــ الصحافة
٣ ــ الاذاعة والتليفزيون .
٤ ــ الكتاب والمؤلفون .
٥ ــ الفن بصفة عامة .

واستعرض الرئيس الموقف العام منذ يونيو ٦٧ .. وقال اننا نريد ان نربط المعركة مع بعضها .. ونربط تحركنا كله منذ عام ٦٧ حتى اليوم لانها كلها مواقف مرتبطة ببعضها وتترتب على بعضها ..

فى ٩ و ١٠ يونيو ٦٧ خرج الشعب رغم قسوة الهزيمة والمرارة والمهانة التى كنا فيها .. خرج الشعب برغم هذا كله وصمم على أن يكمل المعركة .. وفرض على جمال أن يبقى فى مكانه ليقود المعركة ولايستسلم ابدا .. ودخلنا بعد ٦٧ فى مراحل كثيرة ، وكما سبق ان قلت ــ كان أمام الرئيس واجبان اساسيان :

الاول : هو اعادة بناء القوات المسلحة .

الثانى : هو اعادة البناء السياسى من الالف الى الياء على ضوء ما جد بعد ٥ يونيو ..

وكما قلت ــ بدأ جمال بالبناء العسكرى وعقد اول اجتماع مساء ١١ يونيو لوضع جدول زمنى لاعادة بناء القوات المسلحة حضره الفريق اول محمد فوزى والمرحوم الفريق عبد المنعم رياض وسار الجدول الزمنى على النحو الذى خطط له .. بل كان الانجاز باستمرار سابقا للجدول الزمنى الى الان ..

توقعات عبد الناصر

وانتقل الرئيس الى الحديث عن نهاية عام ٦٩ .. وقال ان الرئيس عبد الناصر رحمه الله عقد اجتماعا مع السياسيين والعسكريين فى اوائل ديسمبر ٦٩ لاعادة تقييم الموقف بالنسبة لعام ٧٠ .. وانتهى الاجتماع فى تقدير الموقف الى حقيقة كان له الفضل فيها .. حيث قال انه فى الستة الشهور الاولى من عام ٧٠ سيستخدم العدو تفوقه فى الطيران لحسم المعركة .

ومضى يقول :

ان الرئيس عبد الناصر سافر الى الرباط فى ٢٠ ديسمبر .. وفى ٢٥ ديسمبر ٦٩ بدأ اول تحرك اسرائيلى مدعم من امريكا لحسم المعركة عن طريق تفوق الطيران .. وهاجمتنا فى هذا اليوم ٢٦٤ طائرة فى حين ان طائرات اسرائيل التى هاجمتنا فى ٥ يونيو لم تكن تزيد على ٢٢٠ طائرة .. واستمر عدوان اسرائيل اكثر من ثمانى ساعات من ٨ صباحا حتى الرابعة والنصف بعد الظهر مع آخر ضوء .

وقذفوا بآلاف الاطنان من القنابل الزمنية وغير الزمنية على مواقعنا على الخط الاول على القناة مباشرة ..

وفى عام ١٩٧٠ انتقل العدو الى المرحلة الثانية من التصعيد ونقلوا المعركة من الخط الاول الى الخط الثانى فى الداخل .. كان هدف اسرائيل هو الانتقال من خط لاخر فى سبيل ان يجعلوا من سمائنا سماء مكشوفة حتى تكون لهم السيطرة كاملة يتحركون كيف شاءوا ويفرضون الحل الذى يريدونه والذى لم يستطيعوا ان يفرضوه او يحققوه بهزيمة يونيو ٦٧ .

ولهذا السبب كانت استراتيجية العدو عام ٧٠ مبنية على ضرب الجبهة الداخلية لكسر الروح المعنوية للشعب .. وهذه قالها بارليف مرتين .. حين قال « لابد وان نحطم مقاومة الشعوب العربية من الداخل حتى نستطيع ان نحقق الاهداف السياسية لحرب ٦٧ » .

وقد رد القائد الخالد جمال عبدالناصر على هذا الكلام حينما كان فى الخرطوم يحضر احتفالات استقلال السودان فى يناير الماضى .

ازدياد صلابة الشعب

وعاد الرئيس جمال عبد الناصر فى يناير ٧٠ والعدو قد ضرب الخط الاول .. ثم الخط الثانى فى التل الكبير وانشاص ودهشور ووادى حوف وحلوان .. وبدأت عملية حرب نفسية مع الغارات تصاحب الضرب .. كانوا يقولون ان سماء مصر مفتوحة وانهم ضربوا على بعد ١٠ كيلو مترات من القاهرة .. كانت هذه عملية ضغط نفسى شديد حتى نيأس ولايعود هناك سبيل الا التسليم .

واستمر الحال على هذا النحو حتى حدثت الغارة على أبو زعبل .. ولم تؤثر الغارات على الخط الاول والخط الثانى على معنويات الشعب .. ولقد قصد العدو من غارة ابو زعبل احداث خسائر جسيمة فى غارة واحدة ، على المصنع لعله يضرب الروح المعنوية للشعب من الداخل .. وبذلك يستطيعون ان يحققوا اهدافهم التى لم يمكنهم تحقيقها بهزيمتنا فى يونيو ٦٧ .. وكان لغارة أبو زعبل اثر عكسى .. حيث زادت من عناد الشعب وصلابته وكراهيته .. وزادت من صلابة الجبهة الداخلية على عكس ما اراد العدو .

وقال الرئيس : ان اسرائيل لجأت الى أمريكا عندما اتضح لها عدم جدوى هذه الغارات .. وفى ٢ فبراير ٧٠ بعثت لنا امريكا نصيحة فى شكل انذار لوقف حرب الاستنزاف والعودة لوقف اطلاق النار والا فان اسرائيل ستستمر فى غارات العمق وضرب المنشآت والمرافق الحيوية ولن تستطيع — اى امريكا — ان تعمل شيئا لوقفها .

كان هذا انذارا فى ثوب نصيحة ، فاما وقف اطلاق النار الدائم — واما استمرار ضرب العمق ومنشآتنا الحيوية .

واشار الى ان الرئيس عبد الناصر قام برحلته السرية الى موسكو فى اواخر

يناير ٧٠ قبل غارة ابو زعبل وقبل أن يرسل الامريكان انذارهم .. واتفق الرئيس عبد الناصر مع السوفييت على الصواريخ الجديدة من أجل الدفـــاع فى عمق الجمهورية ..

أروع الاعمال واعظم الانجازات

ووصف الرئيس السادات رحلة الرئيس جمال عبد الناصر بأنها كانت من امجـد الاعمال السياسية للرئيس الراحل .. وقال انه عندما تذاع التفاصيل فى الوقت المناسب سيتضح انها من أروع ضرباته السياسية .

وقال الرئيس السادات انه بعـــد عودة الرئيس عبد الناصر من موسكو — وطوال ٤٠ يوما امتدت الى ١٥ مارس ١٩٧٠ تمت معجزة أخرى من معجـزات شعبنا .. واقيمت مواقع للصـــواريخ الجديدة فى العمق كان ينفق عليها بمعدل مليون جنيه يوميا .. وتم اقامة الصواريخ فى اقصر وقت ممكن حتى لانعطى للعدو حرية التصرف فى سمائنا .. وفعلا فى ١٥ مارس كانت الصواريخ فى مواقعها بالتدريج وتوقفت غارات العمق .. وبدأ العدو يعيد حساباته مرة اخرى فوجـد خسارته من غارات العمق جسيمة .. وجد العدو ان الشعب فى الجبهة الداخلية بدلا من أن يصاب بشرخ او انهيار .. حدث العكس .. وكانت النتيجة تدعيم صلابة الجبهة الداخلية وزيادة الكراهية لدى الشعب والتصميم على الصـــمود وكسب المعركة .

أعاد العدو حساباته مرة أخرى .. وحدث ماتوقعناه وتحقق .. وكان التصعيد الثالث .. وضربوا ابو زعبل وبحر البقر وصلوا قرب القاهرة وكانوا مستعـدين يكملوا .

واستطعنا ان ننقل تركيز العدو الى الخط الامامى على القناة .. واستطعنا فى النصف الاول من عام ٧٠ ان نكسب معركة الطيران .

وشبه الرئيس السادات هذه المعركة بمعركة بريطانيا التى اراد فيها هتلر ان يحسم الموقف بضرب لندن .. وقال .. « لقد حاولت اسرائيل بالضبط حسـم المعركة فى يناير بالذات .. وقبل ان يبدأوا فى استكمال خطتهم كانت مبادرة الرئيس وسفره الى الاتحاد السـوفيتى والانجاز الكامل من شعبنا بصورة لاتصدق ولاتحدث حتى فى دولة كبرى . حيث انجزت المواقع فى ٤٠ يوما وتم ادخال الصواريخ » ..

بطولات ابنائنا فى الجبهة

« وركزت اسرائيل مرة اخرى بعد ذلك على الخط الامامى وتركوا العمق حيث ركزوا على الخط بغارات تراوح فيها عدد الطائرات بين ٦٠ و ٨٠ و ١٢٠ الى ١٨٠ طائرة فى اليوم صعودا وهبوطا لمدة تزيد عن شهرين . وبحسبة بسيطة فانهم كانوا يلقون آلاف القنابل يوميـا [بلا تنشين] اى رمى بكميات كبيرة بدافع الغيظ .. وبدافع هدم الـروح المعنوية » ..

« وحسبنا ثمن القنابل فوجدناه يتراوح بين نصف مليون ومليون دولار يوميا .. هذا من القنابل وحدها بخلاف الطائرات واستهلاكها ونفقات الحرب الاخرى .. وهذا مالاتقدر عليه سوى دولة كبرى »

« دخلنا هذه المعركة .. وكتب اولادنا على خط القناة اروع بطولات يتصـورها عقل فى مواجهة كثافة الطيران والغارات التى كانت تستمر ١٧ ساعة يوميا بين الاربع والعشرين ساعة .. لقد صمدوا وصمدوا .. » .

واستطرد الرئيس السادات قـائلا :

« فى عيد الفطر الماضى كنت فى الجبهة .. وحاولت أن أعبر لهم نيابـــة عن الشعب كله عن تقديرنا نحن هنـا فى القاهرة وفى المدن ، وهم فى الخنـادق ثلاث سنوات ونصف سنة تحت وابل من الاف الاطنان من القنابل العـــادية والزمنية التى تحتاج الى وقت لازالة مفعولها .. ولم ينزلوا للخنادق .. لم يترك انسان موقعه .. بل الاروع من هذا ان رجال الدفاع الجوى لم يتركوا مدافعهم

أبدا واستمروا فى مواقعهم امام المدافع .. وكان اروع مايسجل من بطولات انه بعد ان تنتهى الغارة نجد الجندى محروقا على مدفعه وهو ممسك به لايتركه .. اذا احترق المدفع احترق هو معه .. بطولات رائعة ضربها أولادنا فى صيف ٧٠ » ..

« وفى أغسطس ٧٠ تم وقف اطلاق النار بعد قبولنا للمبادرة » .

« وكان وقف اطلاق النار فرصة ممتازة ، لنا لبناء وتدعيم مواقعنا مرة أخرى .. ليس فقط مواقع الصواريخ بل كل المواقع على الجبهة وفرصة لاعادة التنظيم والتدريب ورفع الكفاية القتالية ، ولم تضيع قواتنا لحظة من فترة وقف اطلاق النار الاولى » .

وقال الرئيس : « ثم فوجئنا بأحداث الاردن فى سبتمبر عام ٧٠ ، ووضح بعدها ان الجبهة الشرقية قد انهارت . وقد صور بارليف الموقف فقال ان الجبهة الشرقية تفتت وان المقاومة الفلسطينية خرجت من الميدان وحدث فى سوريا مما حدث فى ذلك الوقت والعراق نفس الشىء وفى مصر مات جمال .. كان بارليف يتحدث فى حفل تخرج باحدى الكليات العسكرية وقال لطلبته ان المستقبل مشرق أمامهم .. آمال رائعة » .. !

« كانت هذه هى الصورة فى اواخر سبتمبر ٧٠ » ..

وفاء للمسيرة وأمانة للمعركة

واضاف ان موت الرئيس عبد الناصر وتركه لمكانه فى القيادة بيننا كان صدمة كفيلة لان تطيح باى شعب من الشعوب خصوصا فى مثل هذه الظروف . ولكننا نحمد الله ان شعبنا عنيد واصيل وصلب .. شعب عمره كبير [عمره الاف السنين] .. شعب صمم على استكمال الخط الذى بدأه جمال وان يكمل المعركة التى عاش ومات فيها جمال .

« ودفعنا الشعب جميعا — وهذا فضل الشعب الذى رسم لنا الخط الذى سرنا ولازلنا نسير فيه .. وتغلبنا على الجراح الاليمة ، وكان لابد ان تشعر قواتنا المسلحة وتحس ان الشعب استوعب الصدمة ويكمل بأمانة ووفاء مسيرة الرجل الذى افنى عمره ليحقق كل ذلك للشعب » .

وقال الرئيس ان أمريكا انتهزت فرصة وقف اطلاق النار وفرصة احداث الاردن ومابعدها فى الايام السوداء ونحن فى مأتم ، فضغطوا ضغطا عنيفا كعادة التجار الذين لاخلق ولاضمير لهم .. واستطاعت فى مرحلة من المراحل ان تقنع العالم بأن القضية هى ان مصر خرقت وقف اطلاق النار وركبت صواريخ وليست قضية اسرائيل واحتلالها للارض وان قرارا قد صدر من مجلس الامن ونسى .. استطاعت ان تصور ذلك للعالم فى محاولة للضغط علينا ..

« وكانت آمالهم كبيرة فى ان ينهار الوضع فى مصر بعد موت جمال عبد الناصر ثم تبدأ الصراعات وندخل فى فرعيات .. ولم يخفوا آمالهم ، ولكن شعبنا كان اصلب من كل شىء والفضل الاول والاخير لشعبنا ..

الرد على أمريكا

« كان لابد من الرد عليهم . وذهب محمود رياض وخاض معركة ، ولاول مرة منذ ٢٥ سنة تهزم امريكا فى الامم المتحدة بقرار — بفضيحة .. ولم يكن اكثر المتفائلين يتصور اننا سنخرج بقرار ، لكن رياض فى الواقع بذل مجهودا جبارا برغم معارضة سبع دول عربية .. »

« وفى العيد الخامس والعشرين للامم المتحدة استطاع رياض استصدار قرار بأغلبية ويهزم الولايات المتحدة ، بل لقد سحبت امريكا مشروع قرار كانت قد اعدته » .

« وكان هدفنا ان نعيد للعالم حقيقة ابعاد القضية .. فالمسألة ليست مسألة صواريخ .. وليست مسألة وقف اطلاق نار وكان يراد تصويرنا على اننا قد ارتكبنا جريمة فى حق السلام » .

وتساءل الرئيس السادات : هل حين ندافع عن ارضنا نكون قد ارتكبنا جريمة.

ثم قال : ولاول مرة يطلب من مندوب السكرتير العام للامم المتحدة [يارنج] تقرير لمجلس الامن عما تم خلال الشهرين.

وكان واضحا ان هذا القرار قد عزل امريكا واسرائيل واحرجهما امام العالم

وكما توقعنا تقدمت اسرائيل في آخر لحظة للاتصال بيارنج على أمل المناورة والتسويف .. »

الموقف اليوم

وقال الرئيس ان الموقف اليوم يتلخص فيما يلى :

بعد ثلاثة أيام لابد ان يقدم يارنج تقريره لمجلس الامن وسيقول بالطبع ان الاطراف اتصلت به لان ابا ايبان بعث اليه يقول ان اسرائيل ستتصل به وسيقول ايضا اننا والاردن متصلون به.

وبدأت نغمة طلب مد وقف اطلاق النار بدعوى ان تسير الاتصالات في جو هادىء من اجل السلام ، ولازال هدف واستراتيجية امريكا واسرائيل في عام ٧١ تتشكل في هدفين :

الاول ـ عدم تنفيذ قرار مجلس الامن الذى ينص في اول كلمة منه على عدم شرعية الاستيلاء على الاراضى بالقوة [يعنى الانسحاب] .

والثانى : هو جعل وقف اطلاق النار وقتا دائما لان هذا هو انسب وضع يمكن ان تعيش فيه امريكا واسرائيل ليدخلوا القضية في الحرب الباردة ونبقى عشرين سنة اخرى حيث يكون العدو موجودا بالضفة الشرقية ومن ثم يفقد العالم اهتمامه بالقضية .

استراتيجيتنا لعام ٧١

واضاف الرئيس ان استراتيجيتنا في عام ١٩٧١ وفي الستة الاشهر الاولى من هذا العام هي : الا نسمح على الاطلاق بان يكون وقف اطلاق النار وقفا دائما .. لقد حصلنا على اعتراف من الرأى العام العالمى بان وقف اطلاق النار هو وقف مؤقت كما جاء بقرار الامم المتحدة.. ولن نسمح بأن يتحول وقف اطلاق النار الى وقف دائم مالم تكن هناك جدية ، بمعنى ان يكون الانسحاب وتنفيذ قرار مجلس الامن . والا فلن نلتزم بقرار وقف اطلاق النار ..

« وهذا ماجعلنى اقوم بزيارة قواتنا المسلحة في عيد الفطر وابلغهم بذلك وهذا الكلام يترتب عليه مسئوليات كبيرة ولابد ان نكون متيقظين لها » .

واضاف الرئيس السادات يقول ان الحرب اليوم لم تعد بين جانبين من القوات المسلحة .. بل اصبحت حربا شاملة .. كل انسان مشترك فيها .. كل مواطن في الدولة مشترك في الحرب الشاملة وكل انسان عليه واجبات لابد وان يقوم بها تجاه المعركة التى اصبحت حرباشاملة

حشد الجبهة الداخلية

وأجاب الرئيس السادات بعد ذلك على الاسئلة التى وجهت اليه فأوضح ردا على سؤال بشأن الجبهة الشرقية اننا نسعى بكل مانستطيع مع سوريا والاردن والمقاومة في هذا الشأن .

وبشأن الجبهة الداخلية أكد الرئيس على ضرورة حشد كل القوى ، وقال ان كل مواطن يجب ان يأخذ مكانه الصحيح على خط المواجهة في الجبهة الداخلية لان حشد الجبهة الداخلية لايقل اهمية وخطورة عن حشد قواتنا العسكرية على خط النار ، « **وقد حان الوقت الذى نبدأ فيه هذا الحشد .. وعلى كل منا ان يأخذ مكانه الصحيح على الجبهة الداخلية مثلما تأخذ قواتنا المسلحة واجبها على خط المواجهة في ميدان المعركة** »

واجاب على سؤال عن احتمال قيام اسرائيل بعمل عسكرى مفاجىء قبل ٥ فبراير فقال ان هذا احتمال قائم ومحسوب في قواتنا المسلحة ، فقد تلجأ اسرائيل الى ماعتادت ان تسميه بالحرب الوقائية وقد لجأت الى ذلك فعلا في عام ١٩٥٦.

ثم اكد الرئيس ان قواتنا المسلحة **جاهزة لمواجهة مثل هذا الموقف ولابد ان تكون الجبهة الداخلية جاهزة ايضا .**

موقف الاتحاد السوفيتى

ورد الرئيس السادات على سؤال بشأن موقف الاتحاد السوفيتى بقوله ان السوفييت أصدقاء شرفاء كما ان الاتحاد السوفيتى يشكل قوة كبرى من القوتين الكبيرتين فى العالم ، وهو صديق « فهو كقوة كبرى لابد ان يعمل للسلام، وهو يعمل فعلا بشرف من أجل السلام القائم على العدل . وكصديق .. سوف يأتى الوقت الذى نضع فيه أمامكم وامام الشعب كل الحقائق التى هى ملك للشعب وللاجيال وسنعرف كيف تصرف معنا الاتحاد السوفيتى وكيف وفى بتعهداته من غير قيد ولاشرط » .

واشار الرئيس الى مايروج احيانا من دعايات تقول ان امريكا قد تستطيع ان تساعدنا .. وقال ان هذه مغالطة ونوع من الدعاية يعملون على تسربه الى بلادنا .. فقد اثبتت التجربة ان امريكا لم تبن مصنعا واحدا ولن تقدم بناء واحدا لهذا البلد وانما هم مستعدون لان يعطوا مواد استهلاكية فقط اما بناء الاقتصاد فلا .. وهذه سياسة معروفة ..

وأكد ان هناك اختلافا كبيرا فى طبيعة العلاقات بين اسرائيل وامريكا من جهة، والجمهورية العربية المتحدة والاتحاد السوفيتى من جهة اخرى ..

وقال ان وزراء اسرائيل انفسهم يصرحون جهارا نهارا بان اسرائيل تمثل خط الدفاع الاول عن مصالح امريكا الامبريالية بالمنطقة وانهم يحاربون معركة امريكا وان الاسرائيليين يموتون دفاعا عن مصالح الامريكيين بالمنطقة .

« اما عن علاقتنا بالاتحاد السوفيتى فنحن لاندافع عن مصالحه وانما تقوم علاقتنا على هدف مشترك هو مقاومة الامبريالية ، وهو يقف معنا لانه يرى الظلم واقع علينا .. وبيننا صداقة متينة .. ومن اجل هذا يقدم لنا الاتحاد السوفيتى المساعدات ».

ووصف الرئيس سياسة امريكا بالمغامرة ، وقال ان الامريكيين مغامرون بطبعهم .. غرور القوة والغنى — الذى تحدث عنه فولبرايت [رئيس لجنة العلاقات الخارجية بمجلس الشيوخ الامريكى] الذى قلب مفاهيمهم وجعلهم يتصورون ان كل شىء يحل من طريق القوة او الدولار .

معركتنا .. أولا وأخيرا

وقال ان المعركة ليست اولا واخيرا معركة امريكا والاتحاد السوفيتى ولكنها معركتنا نحن وان من يقرر سياسة هذا البلد هم قيادات وابناء هذا البلد على ضوء مصلحتهم .

ودعا الرئيس الى اليقظة الكاملة فى المرحلة القادمة .. وقال ان هدفا اساسيا من اهداف كسر جبهتنا الداخلية هو الايقاع بيننا وبين الاتحاد السوفيتى ومن ثم لانجد من يعطينا السلاح ونصبح تحت رحمة امريكا واسرائيل .

وقال ان ثورة ٢٣ يوليو حافظت وستحافظ على مبادئها المستمدة من روح الشعب الذى لا يخضع لاوامر أحد ولا يقبل املاء شروط أحد ولا يقبل تعاليا من أحد .. « واشرف لنا أن نموت ونحن واقفون ، على ان نقعد فى مياه ساخنة والدفء والرفاهية ونسلم ارادتنا لامريكا واسرائيل او لاى احد » .

واضاف الرئيس السادات ان المعركة معركتنا والارض المغتصبة أرضنا وسنتقبل كل ما تتطلبه المعركة من تضحيات .

ثم اعلن ان الاتحاد السوفيتى قد زودنا باسلحة الحرب الالكترونية .. وقال

ان لدينا الان قادة لجميع افرع الحرب الحديثة بما فيها الحرب الالكترونية .. ويسعدنى ويشرفنى ان اقول ان جميع القائمين على هذه الاجهزة مصريون .. اولادنا .. وقد اتموا تدريبهم على هذه الاجهزة ،مما ادهش السوفييت انفسهم »

واضاف الرئيس ان قواتنا بالجبهة

قامت باكثر من مناورة بهذه الاسلحة .

وتحدث بعد ذلك عن واجبات الصحافة .. فأوجزها فى واجبين ، احدهما « عاجل » ، وهو « ان نقدم للناس صورة واعية عن المعركة » ، ودعا الى عقد اجتماعات أسبوعية بين رؤساء تحرير الصحف وبين وزير الاعلام ، على ان يعقد هذا الاجتماع بين حين وآخر ، بحضور نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية لتتضح الخطوط السياسية وأبعاد المعركة فى كل مرحلة .

أما الواجب الاخر للصحافة ، فهو « آجل » ، ويتعلق بالاعداد لبناء صحافة المستقبل .. وطالب بأن يشارك كل بفكره وجهده ، ودعا الى اعداد ميثاق شرف للصحافة « لا تعده الحكومة بل تعدونه أنتم .. بحيث يوفر الضمانات ولا تعود صحافتنا للوراء » .

الفن فى معركة المصير

وقال الرئيس ان هناك عناصر ذات كفاءات عالية فى الاذاعة والتليفزيون .. ودعا الجهازين الى بذل المزيد من الجهد من اجل خدمة المعركة الشاملة .. وتحدث عن دور الفنانين والكتاب والمؤلفين ، فقال ان عليهم ان يزودوا الشعب بالزاد الفكرى « حتى نحارب ونحن نبتسم » .

واكد مرة اخرى ان الستة الاشهر القادمة لن تكون حاسمة فحسب ، بل ستكون مصيرية .

وقال ان هناك قضية خطيرة وهى ان ثورة الشعب فى ٢٣ يوليو قامت على ركيزتين هما المادة والروح .. وواجبنا المزج بين الاثنتين لخلق الانسان الجديد « الانسان الصحيح الذى ترضى عنه هذه البيئة ويتجاوب مع الارض الطيبة التى أنجبته » .

عودة للتراث والتاريخ

ودعا الرئيس الفنانين والكتاب الى زيارة جبهة القتال ليروا عن كثب البطولات التى يسجلها جنودنا ، وقال « انه فى الوقت الذى يدير فيه جنودنا أدق الاسلحة الالكترونية وأعقدها ، فليس هناك ما يمنع ان يقرأوا ابياتا من الشعر حتى لا يفتقدوا الجمال » .

ثم قال اننا نتحدث من قاعة كان يجلس فيها من قبل الخديوى والملوك من بعده ويجب ان نتذكر ان جمال عبد الناصر كان أول مصرى يتولى الحكم فى مصر منذ ألفى عام .. وأشاد بجهود كل من يعمل .. وقال اننا يجب ان نقابل ذلك بالوفاء الذى هو من أكبر خصائص شعبنا .

وأفاض الرئيس فى الحديث عن معنى الوفاء وخاصة لكل من أفنى عمره فى سبيل تحقيق رسالته .. وأشار بنوع خاص فى هذا الصدد الى كبار الفنانين الذين تقدم بهم العمر ودعا الى ضرورة تكريمهم على نحو ما يحدث فى كل الدول المتقدمة .

كذلك دعا الى العودة الى التراث والتاريخ ليكونا منهلين للاعمال الفنية ، ودعا أيضا الى ان يشعر الجميع بالترابط والاحساس بشعور اعضاء الاسرة الواحدة .. وان يقدر كل منا للاخر جهده وعمله وتاريخه . □